



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

سؤال رقم 300083 – ما معنى أن عيسى عليه الصلاة والسلام سيضع الجزية؟

الجواب:

يعني سيتم تخيير الكفار من أهل الكتاب بعد الانتصار في الملحمة الكبرى ما بين القتل ودخول الإسلام، وكل من يرفض الدخول في الإسلام سيقتل – والباقي كلهم يدخلون الإسلام، وهذا معنى قوله عز جل: (وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)

وفيما يلي نص الحديث وشرحه:

(الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجلٌ مربوعٌ إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان مُمَصَّران، كأن رأسه يقطرُ وإن لم يُصبه بللٌ، فيدقُّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه المللَ كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمانة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون) الراوي: أبو هريرة | المحدث: أحمد شاكر | المصدر: عمدة

التفسير – الصفحة أو الرقم: 601/1 | خلاصة حكم المحدث: أسانيد صحاح – التخريج: أخرجه أبو داود (4324)، وأحمد (9630) باختلاف يسير.

شرح الحديث: بين القرآن أن الدين عند الله الإسلام، وقد شرع الله سبحانه لنبيه محمد ما وصى به الأنبياء من قبله؛ فالدين واحد، والشرائع تتناسب مع عصر كل رسول، وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الأنبياء إخوة لعلات؛ أمهاتهم شتى، ودينهم واحد"، يعني: أنهم أخوة لأب واحد من أمهات مختلفة، والمعنى: أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول، وإن اختلفت من حيث الفروع حسب الزمن، وحسب العُوم والخصوص. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي" وقد بشر نبي الله عيسى عليه السلام بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ فقال كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: 6]؛ ولذلك فالتبى صلى الله عليه وسلم أولى الناس بعيسى؛ لأنه بشر به، ولأنه لم يكن بينهم نبي، فهو أخوه الأقرب إليه، "وإنه نازل"، أي: يتزل عيسى عليه السلام من السماء إلى الأرض، "إذا رأيتموه فاعرفوه"، أي: فاعرفوه؛ فإن من أوصافه أنه: "رجلٌ مربوعٌ"، أي: ليس بالطويل ولا القصير، "إلى الحمرة



والبياض"، أي: إن لونه يميل إلى الحمرة والبياض، "عليه ثوبان مُمَصَّران"، أي: يكون عليه ثوبان لونهما مائل للصفرة، "كأن رأسه يَقَطْرُ، وإن لم يُصَبَّه بلل"، وهذا كناية عن نصارته ونظافته، "فيدق الصليب"، أي: يكسره، "ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام"، أي: إن الإسلام هو الشرط الوحيد على من يقاّته، فلا يقبل منهم جزية، "ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام"، أي: لن يُقي الله عز وجل للكفر شوكة، فتكون الولاية والقدرة لأهل الإسلام، وليس المراد هلاك أبدان أهل الكفر، ولكن المراد أن الغلبة والعزة تكون للإسلام؛ فالكفار سيكونون موجودين؛ ولهذا من آمن عند طلوع الشمس من مغربها لن ينفعه إيمانه، والساعة ستقوم على شرار الخلق؛ "ويهلك في زمانه المسيح الدجال"، أي: يميت الله عز وجل المسيح الدجال في عهد عيسى عليه السلام، وفي الروايات أن عيسى عليه السلام هو الذي سيقتله. "ثم تقع الأمانة على الأرض"، أي: يسود الأمان والسلام في كل الأرض، "حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم" ثم قال صلى الله عليه وسلم: "فيمكث"، أي: سيظل ويقي، "في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون"، أي: يصلون عليه بما شرعه الله من الصلاة على الميت في الإسلام.

هذا والله تعالى أعلم - بارك الله فيكم وجزاكم كل خير

أخوكم: الشيخ خالد المغربي - المسجد الأقصى المبارك